والحكاية والاثر في مدح الخمول او ذم الاشتهار لكثرة ما
اتريات عليها اعطاي وقد اورد كثيرا منها الائمة المصنفون
في هذا الخ فليطالع ذلك المريد مستمد من الله تعالى
حسن التوفيق والتاييد والمولى رحمه ابو ههنا بالدعو الى
والثبات والنجاح من مليح الاستعارة **ما ابدع القلب شعر**
مثل عزلة في خليها ميدان فكرة مداواة امراض القلب واجبة
على المريد وامراضه انما تكون من غلبة احكام الطبع عليه في كثرته
الاضداد ووقوعه مع المعتاد وانقياده الى هواء النفس وانه
بطالع الحسن ومدلول هذه المرض بنتائج متى من وجوه كثيرة ولنقتصر
في ذلك واتبعها ما ذكرنا من العزلة عن الناس المصحوبة بالكون
فبالعزلة ينقيد الظاهر عن مخالطة من لا ينتفع بمخالطته
ومن لا يامن دخول الآفة عليه بصحبته فيتخلص بذلك المعتزل
من المعاصي التي يتعرض لها بالمخالطة مثل الغيبة والمداهنة
والرياء والتصنع ويتحصل له بذلك السلامة من مسارقة
(الطباع) الهيئة الردية والاخلاق الدنية ويستفيد ايضا بذلك صيانة
دينه ونفسه عن التعرض للخصومات وانواع الشرور والفتن
(الخير) بها النفس تولعا وتسارعا الى الخوض في امثال هذا فوجب
على المعتزل ان يكف لسانه عن السؤال عن اخبار الناس
وما

وعما هم مشتغلون به ومنهمكون فيه ومكبون عليه ويحول 21
سمعه عن الاصغاء الى اراجيف البلد وما اشتملت عليه من الاحوال
التي ذكرناها وليحرص على ان يشغله في خلوته وعزلته من شأنه
التطلع لذلك والبحث عنه وليجتنب صحبة من لا يتورع في منطقه
ولا يضبط لسانه عن الاسترسال في دقائق الغيبة والوقيعة وان
لتعرض بالطعن على الناس والقدح فيهم بل ان ذلك مما يكسي صداء
القلب ويودي الى ارتكاب معصية الرب فليهجر المعتزل
وليبعد منه بقدر من الاسد ولا يجتمع في مكان البتة وليتذكر
الى ذكرنا تعرض له من هذا شأنه من المنسوبين الى العبيد
فضلا عن غيرهم كما قال بعضهم انكر من تعرف ولا تتعرف الى من
(القين) لا تعرف و في الخبر مثل جليس السوء كمثل القين ان لم يحرقه
بشرره علوبك من نتنه وفي الاخبار السالفة ان الله تعالى اوحى
الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا
وكل اخ او صاحب لا يوازرك على مسرتي فهو لك عدو واوحى الله
الى داود عليه السلام فقال له يا داود ما لي اراك منتبذا وحدانيا
قال الهي قليت الخلق من اجلك فقال يا داود كن يقظانا وارتد لنفسك
اخوانا وكل خدن لا يوافقك على مسرتي فلا تصحبه
فانه لك عدو يقسي قلبك ويباعدك مني والعمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)